

أضواء البيان

@ 114 % (بها تملك الأخرى فإن أنا بعثها % بشيء من الدنيا فذاك هو الغبن) % %)
لئن ذهبت نفسي بدنيا أصيبها % لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن) % .
فالتجارة هنا معاملة مع الله إيماناً بالله وبرسوله وجهاد بالمال والنفس ، والعمل الصالح ،
كما قيل أيضاً : والعمل الصالح ، كما قيل أيضاً : % (فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً
% فإنما الربح والخسران في العمل) % .
وفي آية { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى } تقديم بشرى خفية لطيفة بالنصر لمن جاهد في سبيل
الله وهي تقديم قوله : { فَيَقْتُلُونَ } بالبناء للفاعل أي فيقتلون عدوهم {
وَيُقْتَلُونَ } بالبناء للمجهول ، لأن التقديم هنا يشعر بأنهم يقتلون العدو قبل أن
يقتلهم ويصيبون منه قبل أن يصيب منهم ، ومثل هذا يكون في موقف القوة والنصر ، والعلم
عند الله تعالى . قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ
اللَّهِ كَمَا قَالَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ } . في هذه الآية أيضاً
إشعار المسلمين بالنصر في قوله تعالى : { فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ سَاءُ مَا يَحْكُمُهُمْ }
عَدُوٌّ وَهُمْ فَأَيُّ صِغَرٍ طَاهِرِينَ { ولكن لم يبين فيها هل كانوا أنصار الله كما كان
الحواريون أنصار الله أم لا ؟ .
وقد جاء ما يدل على أنهم بالفعل أنصار الله كما تقدم في سورة الحشر في قوله تعالى : {
لِلْفُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أُولَئِكَ نَتَقَدَّرُ بِهِمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْفِتْنَةَ سَاءُ مَا يَحْكُمُهُمْ }
وأيضاً قوله تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ } .
وكذلك الأنصار في قوله تعالى : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ }
والأَنْصَارُ { وكقوله تعالى : { مَّا جَاءَكَ مِنَ النَّاسِ فَسْخُوفٌ عَلَيْهِمْ وَكَفَرٌ بِّأَنفُسِهِمْ }
أَشَدُّ آثَامًا عَلَى الْكَافِرِينَ رُحْمًا يُعْتَدَى بِأَنفُسِهِمْ تَتَرَاهُمْ } رُكَّعًا سُجَّدًا
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا { فأشداء على الكفار هو معنى ينصرون
الله ورسوله ، ثم جاء المثل المضروب لهم بالتآزر والتعاون في قوله تعالى : {
وَمَثَلُ الْفَرَسِ كَرِيعٍ أَوْ كَرِيعٍ شَطِئَةٍ } فَأَزْرَهُ فَاسْتَوْدَعَهُمْ
فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَصْبِغُوا بِهِمُ الْكُفَّارَ { فسماهم
أنصاراً ، وبين نصرتهم سواء من المهاجرين والأنصار رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .
والعلم عند الله تعالى .